اول نوفمبر

لسان المركزي لمنظمة الوطنية لمجاهدين

العددان : 95/94 ذو الحجة ، محرم 1409 جويلية / اوت 1988 الثمن 5 دج.

بهجوم 20 آوت 55 قضى المجاهدون والشعب على آخر أحلام الغزاة ...

المجاهد أحمد التابلاطي
زكار منطقة الصبر والإيمان

اعداد : عبد القادر ماجق

عرفت منطقة زكار ، مليانة ، حجوط ، شرشال ، تنس ، خلال ثورة التحرير المظفرة ، أحداثا عظيمة اثرت على مسار الثورة التحريرية ولالقاء الضوء على هذا الجانب التقينا بالمجاهد احمد الطايبى المدعو خلال الثورة التحريرية احمد التابلاطى ، وطلبنا منه ان يحدثنا عن اهم الاحداث التى عرفتها منطقة زكار فتفضل بالحديث التالى :

المجاهد احمد تايبى

بسم الله الرحمن الرحيم :

قبل الحديث عن احداث منطقة زكار بودى أن أعرف بنفسى وبالاحداث التى عشتها قبل انتقالى لمنطقة زكار .

— اسمي الكامل : أحمد طايبى المدعو خلال الثورة التحريرية أحمد التابلاطى ولدت يوم 24 جانفى عام 1933 بتابلاط نشأت وسط عائلة ميسورة الحال اعتمدت في سد حاجياتها الضرورية على الفلاحة دخلت كتاب الناحية حيث حفظت سورا من الذكر الحكيم .

بداية النضال السياسى :

سنة 1950 انضممت لصفوف الحركة الوطنية فنما وعى السياسى واتسعت مداركى من خلال الاجتماعات التى كنت احضرها ، ولما اندلعت ثورة أول نوفمبر عام 1954 تلقينا نحن المناضلين نبأ اندلاعها بفرح كبير ووجدنا في ذلك تحقيقا لامالنا واستعددنا للانضمام اليها .

وفي بداية عام 1955 اتصل بناحية تابلاط عدد من قادة الثورة أمثال : سى على داودى وشعالة عبد القادر المدعو عمر ثم سى على خوجة فيما بعد وعقدوا اجتماعات حضرها سكان الناحية بهدف توعية السكان وضمهم لصفوف الثورة ثم تعيين مسؤولين يقومون بمهام جمع الاموال ، وتنظيم الحراسة ... الخ ، وخلال هذا كلفتنى قيادة الناحية بالاتصال ما بين العاصمة وتابلاط وما بين تابلاط والاخضرية ، وكان هذا في منتصف عام 1955 وكنت أحمل المسدسات والقنابل اليدوية من تابلاط وأنقلها الى

نواحى بئر الخادم ، بنواحى العاصمة واسلمها لعائلة تهامى كما كنت اتصل بعائلة عصاص بمدينة بولوغين لنفس الغرض وبسبب السرية التامة فقد كنت أسلم الاسلحة وأعود دون أن أعلم شيئا عما سيفعل بها فيما بعد .

التحاقى بجيش التحرير الوطنى نهائيا :

كان بناحية تابلاط أحد القياد حاول تجنيد الشباب لضرب الثورة فكلفتنى قيادة الناحية بالقضاء عليه فلبيت الطلب وصرت أتابع تحركاته وأقصد كل مكان يحل به لتنفيذ مهمتى وذات يوم وأنا وسط المدينة في انتظار القائد المذكور هجم على جنديان فرنسيان وأخذانى لمركز التعذيب بتابلاط حيث عذبت ثم وضعنى زبانية التعذيب فى قاعة وسط زملائى المعتقلين في انتظار أشواط جديدة من التعذيب والتنكيل ، ومرة اختار ضابط المركز عددا من المعتقلين وساقهم الى خارج المركز للقيام بأعمال شاقة كنت أنا من ضمنهم، وفي أثناء العمل قلت في نفسى « لا أستطيع تحمل أكثر مما تحملت من العذاب فلكى تنجو الثورة على بالفرار وليحدث ما يحدث قد أنجو والتحق باخوانى المجاهدين وقد استشهد » .

وكان هذا اليوم يوم ضباب فقفزت فوق الجدار ورميت بنفسى خلفه دون أن يرانى أحد وبهذا نجوت والتحقت ثانية بصفوف اخوانى المجاهدين وعلى اثر هذا قصدت مركز العلاج ولما شفيت من جروحى انضممت لكتيبة الشهيد البطل سى على خوجة وتوليت على اثر ذلك مسؤول فوج وشاركت في عدة معارك منها :

- **معركة بوخراط .**
- **معركة بنى زرمان .**
- **معركة اولاد الصغير .**

وخلال المعارك الثلاثة المذكورة حققنا انتصارا عظيما وغنمنا أسلحة وذخيرة والبسة وكان هذا عام 1956 ، وفي نفس السنة المذكورة كلفتنى قيادة الولاية بالتوجه نحو المغرب لجلب السلاح فشكلت دورية السلاح وربطت الاتصال ما بين الولايتين الرابعة والخامسة ، وبعد اتخاذ كل التدابير اتجهت رفقة ثمانين مجاهدا نحو الحدود المغربية الجزائرية وبعد مدة عدنا ونحن نحمل ثمانين قطعة من السلاح والذخيرة الى نواحى زكار واتجهنا الى جبل ــ ادوى ــ نواحى عين الدفلى حيث اشتبكنا مع جنود العدو كان من نتائج الاشتباك القضاء على عدد كبير من جنود كوبيس وأسر ستة أسرى من بينهم ابن أخ العميل كوبيس ، وبعد هذا الانتصار انتقلنا الى دوار بنى راشد ومعنا الاسرى وفي اليوم الموالى أخبرنا المواطنون أن جنود كوبيس يعذبون الاهالى بالدوار المجاور فقصدناهم وحصرناهم وقتلنا عددا كبيرا منهم وأسرنا عددا آخر ومن ثم انتقلنا الى دوار بولوحة حيث عقدنا اجتماعا هاما خصص لتشكيل كوماندوس المنطقة الثالثة وهيكلة كتيبتين جديدتين ثم انتقلنا لباب البكوش حيث عقدنا اجتماعا تراسه الرائد الشهيد سى محمد بو نعامة خصص لدراسة وضعية منطقة زكار واتفق الرأى على اعادة بعث النظام بزكار مهما كانت الظروف ، لان زكار جزء من تراب الجزائر ، ولكونها منطقة صعبة وخطيرة قال سى محمد بو نعامة من يريد أن يتجه لزكار متطوعا وأثناء هذا دخل علينا العقيد البطل الشهيد سى محمد بو قرة وقد بدأ المتطوعون يخرجون الواحد تلو الاخر جنودا ومسؤولين من بينهم أنا وكنت برتبة قائد فصيلة بالكوماندوس وعلى اثر هذا غادرنا باب البكوش بنواحى الشلف واتجهنا نحو مليانة حيث وجدنا في انتظارنا سى محمد الناصرى وسى بلحسن فاقمنا كوخا وسط الغابة بالمكان المعروف بالحوزة وشرعنا في دراسة الوضع ومراقبة تحركات الاعداء فتبين لنا أن الحركية يأتون لاولاد عمار كل يوم للحراسة فدرسنا الوضع مع سى يحيا قائد الناحية واتفق الرأى على نصب كمين لهم فاخترنا اثنى عشر جنديا وقصدنا المكان ونصبنا لهم كمينا عند مدخل القرية فقضينا على عدد منهم وغنمنا ثلاثة أسلحة وعدنا دون أن يصاب أى منا بأذى وكعادتنا عقدنا اجتماعا لتقييم نتيجة العملية تراسه على بن حبيلس المدعو عزى وسى يحيا بوسماحة ، وكانت الناحية تتوفر على فصيلتين أحداهما تحت قيادتى والثانية تحت قيادة سى الطيب وفي اليوم الثانى توجهنا نحو دوار مجاور استرحنا به وتناولنا فطورنا وعقد المسؤولون السياسيون جلسات مع مسؤولى الدوار والمناضلين بهدف دراسة ما جد من أحداث عبر المنطقة ثم انتقلنا الى جبل مليانة وانقسمنا الى قسمين ، قسم اتخذ مكانه بسفح الجبل في انتظار وصول الجنود السنيغاليين لينصب لهم كمينا ، وفوج بقى في قمة الجبل للدفاع عن الفوج الثانى عند الضرورة، وما أن اقترب منا جنود العدو حتى بادرناهم باطلاق النار وبشكل مكثف دام عدة ساعات كان من نتائجه القضاء على عدد من جنود العدو ما بين قتيل وجريح واستشهد يحيا التابلاطى رامى القطعة الجماعية (24،29) ومجاهد لا أتذكر اسمه وانسحبنا وغنمنا ذخيرة وأسلحة وعدنا الى حيث كنا متمركزين والثلوج تتساقط علينا لتناول طعام العشاء فلم نجد ما يكفينا فقضينا الليل على هذا الوضع الجوع والبرد ، وفي اليوم الثانى انتقلنا الى ــ بوحرب ــ فالتقينا مع الكتيبة التى كان يقودها الشهيد سى محمد فأحضر لنا جنودها الاكل تناولناه وانشدوا لنا نشيدا أهلا بكم يا جنود ترحيبا بنا وكان هذا في أواخر عام 1957 ثم انتقلنا الى الناحية الثانية بالمنطقة الثالثة حيث اكتمل تكوين كتيبتنا فصارت تضم ثلاث فصائل تولى قيادتها الشهيد سى بن يوسف ، وبعد يومين اشتبكنا مع جنود العدو فقضينا على عدد منهم واستشهد سبعة مجاهدين منهم الشهيد سى بن يوسف قائد الكتيبة .

تجريد سكان التلاخيخ من السلاح

حمل سكان التلاخيخ بنواحي زكار دائرة مليانة السلاح لضرب الثورة « ليس هنا مجال لذكرها » فصارت بهذا تشكل خطرا كبيرا على الثورة بالناحية غير أن خبرة الثورة ويقظة رجالها أعادت الامور الى مجاريها الطبيعية فجرد الاهالى من السلاح وأعيد دمج أغلبهم ضمن صفوف الثورة وذلك باتباع الاساليب التالية :

اتصلنا بعائلات وأقارب السكان المسلحين وأعدنا الثقة بالثورة وكلفناهم بالاتصال بالمسلحين لربط الاتصال بينهم وبين قيادة الناحية ولما لاحظنا العناصر المسلحة قد ارتاحت واطمأنت قلوبها طلبنا منهم الحضور لاجتماع ليأخذوا مساعدات من الثورة وأحضرنا علما وطنيا وفوجا مسلحا من المجاهدين ، ولما حضروا الاجتماع قدم المحافظ السياسى العلم الوطنى فقاموا ليحيوه فمنعهم المحافظ السياسى بحجة أن الثورة لا ترضى أن يحى علمها بسلاح العدو وطلب منهم وضع الاسلحة في غرفة مجاورة ثم العودة لتحية العلم ، ولما وضع كل المسلحين أسلحتهم تقدم فوج من المجاهدين وأخذها وعند هذا قلنا لهم من يريد الالتحاق بصفوف الثورة فأهلا به ، ومن يريد أن يبقى فارا فهو حر ، ومن يريد أن يعود للعدو ليعطيه أسلحة أخرى فهو حر ، وبهذه الطريقة الذكية جردنا الاهالى من السلاح وأعدنا الاستقرار للناحية وانضم عدد من سكان الدوار المذكور لصفوف الثورة وبهذه الاساليب أعادت الثورة الثقة للمواطنين وحطمت أحلام الغزاة والى جانب التنظيمات شاركت في عدة معارك منها :

— معركة تطويلت شاركت فيها الكتيبتان الحمدانية والحسنية .

— كمين الزراولة الذى نصبناه لكوماندوس مطارد قضينا على عدد كبير من جنود العدو بين قتيل وجريح وهذا في شهر جوان عام 1959 .

وأثناء المعركة أصبت بجروح فنقلت الى مركز العلاج وهو عبارة عن كوخ وسط الغابة وأثناء وجودنا بالمركز اقبل على ذات يوم سى بن يوسف بن خروف ومحمد حمدانى لزيارتى واطلعانى على ما جد من أحداث بالمنطقة وأخبرانى أن الكتيبة التى كنت أنا من ضمن أفرادها والبالغ عددها 150 مجاهدا قد قسمت على الاقسام كل فصيلة بقسم وبقيت فصيلة تابعة للناحية ، وذات يوم وبينما نحن الجرحى والمرضى بالبوادى ننظف أجسامنا وثيابنا أقبل العدو على المكان وأحرق مركز العلاج ولم يشتبك معنا وبعد هذا انتقلنا الى دوار مجاور فوجدت مسؤول القسم المدعو حسين التابلاطى أحضر لنا الاكل واسترحنا تحت حراسة جنوده وفى صباح اليوم الموالى نقلت لمركز العلاج لاستئناف عملية العلاج وخلال هذا كنت أتابع بواسطة المنظار ما يجرى بالناحية فلفت انتباهى قدوم المواطنين وجنود العدو نحو المناطق المحرمة فى هذا الفصل ، فصل الصيف ، ولما شفيت اتصلت بالمواطنين وسألتهم عن سبب ذلك فقالوا هؤلاء الحركية يأتون معنا لحراستنا من الثوار ، وبعد هذا قررنا نصب كمين لجنود العدو عند عودتهم فانتقلنا لعين المكان لاحكام الخطة متخذين فى ذلك كل الاحتمالات وأخبرت نور الدين بوركايب ويحيا سبيلو ثم اتصلنا بمسؤولى الاقسام وطلبنا منهم أن يرسلوا فوجا من كل قسم لنصب الكمين على أن يختار لذلك المجاهدين المسلحين تسليحا جيدا ولما اكتمل العدد المطلوب توجهنا نحو الزراولة لنصب الكمين حيث تم توزيع المجاهدين على الاماكن كل حسب نوعية الاسلحة التى يحملها واخترنا فوج كلفناه بالبقاء خارج الميدان لمواجهة الجنود الفارين من الكمين والقضاء عليهم وبمجرد أن اقبلت قافلة للعدو المكونة من ثلاث شاحنات ومصفحة وصارت وسطنا نطقنا بكلمة الله اكبر الجهاد فى سبيل الله وأطلق المجاهدون النار من بنادقهم بشكل مكثف فقضوا على جنود العدو والقى أحد المجاهدين بقنبلة يدوية داخل المصفحة وكان من نتيجة العملية القضاء على كل جنود العدو المقدر عددهم بحوالى 120 جنديا منهم ضابط برتبة نقيب وضابط ثانى برتبة ملازم أول ، وجدنا معهما مبلغ مليون فرنك فرنسى وغنمنا أسلحة وذخيرة هامة تمثلت فيما يلى :

— 06 قطع رشاش فامبار .
— 40 أسلحة من نوع قارة .
— 16 أسلحة من نوع ماص .
— 09 أسلحة من نوع الياس 17 .
— جهاز الارسال والاستقبال .
— 19 صندوق ذخيرة .

وأسلحة من نوع طامسون كرابيل .

واستشهد محافظ سياسى صعد فوق الشاحنة فانفلت رصاص من قطعة سلاح أراد حملها فمات وكان هذا فى أواخر عام 1959 ، وكان لهذه العملية تأثير كبير على نفسية المواطنين بحيث أن العدو لم يجد ما يقنع به أنصاره من أن الثوار قد قضى عليهم ولم يبق ما يهددهم مثلما كان يزعم من قبل ، كما أن عددا من المواطنين انضموا للثورة وصاروا يناصرونها عندما شاهدوا بأنفسهم الهزيمة النكراء التى منى بها العدو .

اعادة بعث النظام بالمدن :

بعد عملية شال الرهيبة التى استهدفت كما هو معلوم كل المناطق الجبلية اتخذت قيادة الثورة قرارا باعادة النظام للمدن من جديد ولكن بأسلوب جديد لان هذه الاخيرة عرفت فترة ركود ولان جل المناضلين اعتقلوا وقتل البعض الاخر ، وقد تمثل هذا الاسلوب فى اختيار المجاهدين الاكثر تدريبا وممارسة وشجاعة وادخالهم المدن حتى اذا ما اكتشفوا يلقون جلود

الاعداء دروسا فى الاستماتة والشجاعة على مراى من المواطنين والاروبيين ويستشهدون ويكونون بذلك عبرة لغيرهم وهذا الاسلوب السليم شجع المواطنين بالمدن على العمل مع الثورة لان موقف المجاهدين اكد للمواطنين الا سبيل لافشاء السر لان المجاهد يقاتل حتى يستشهد والسلاح بيده ، ولم ير المواطنون مجاهدا سلم نفسه وباح بأسرار الثورة ، وقد استشهد عدد من الضباط داخل المدن .

ومن الاشتباكات التى عرفتها مدن المنطقة اشتباك ملیانة فى شهر ماى 1960 . وكان هذا فى اطار تصعيد العمليات العسكرية ضد وحدات العدو لاجل هذا توجهت رفقة عدد من المجاهدين نحو مدخل مدينة ملیانة حيث تم توزيعنا عبر النقاط الهامة وبقينا فى إنتظار قافلة للعدو ، وبعد لحظات اقبلت سيارة جيب على متنها ضابط برتبة رائد تتبعها شاحنات فلما اقتربت منا ظن جنود العدو اننا جئنا لنسلم انفسنا فلم يستعدوا لقتالنا ، وهذا ما سهل لنا القضاء عليهم جميعهم فى اقصر مدة وتمكنا من غنم اسلحتهم والبستهم وما يحملون ، ولما هممنا بالانصراف اقبل ضابط برتبة نقيب فاطلقنا عليه النار فأردیناه قتيلا رفقة اربعة جنود كانوا معه ثم قدمت عساكر للعدو نحو المكان فاشتبكنا معهم قضينا على عدد منهم وانسحبنا ، وقد اصيب مجاهد بجروح واستشهد بسببها، وكان لهذه العملية نتائجها وأصداؤها على مستوى الداخل والخارج .

عجوز دوخت الاستعمار :

اتخذت الثورة بمدينة ملیانة مركزا بمنزل السيدة يمينة زيتونى التى قدمت ولديها للثورة وكانت تمتاز بشجاعة فائقة وذكاء نادر وقفت مع المجاهدين فى أحلك الظروف وقد تابعت سلطات العدو تحركاتها فأرسل مرة اليها جنرال فرنسى يريد حضورها اليه فلم تفعل فأرسل لها ثانية عددا من الجنود نقلوها على متن شاحنة ولما مثلت امام الجنرال قال لها استدعيناك ولم تحضرى الينا فقالت الان تأكدت ان لى قدرا واعتبارا فقد كان فى الماضى حارس مدينة يسوق كل مواطنى ملیانة والان صار فيلق يتوجه ليأخذ عجوزا فنحن الان مستقلون فعلا وصارت قيمتى اكثر من قيمتك وانا اسالك : هذا فيلق جاء لاخذى فكم فيلقا تبعثونه لاخذ ابنائى ؟ اعتقد ان جيوشكم كلها لا تكفى ، وهذه العبارات جعلت جنرال العدو ومن معه يفقدون صوابهم فأمروا بنقلها لمركز تعذيب ... فعذبت بوحشية الى ان لفظت انفاسها الاخيرة تحت التعذيب ثم لم ندر ماذا فعلوا بجثتها حتى الان .

ومثل هذه المجاهدة البطلة الحاجة عواوش بملیانة التى جعلت من منزلها مركزا للثورة فقد كانت ترافق المجاهدين فى تنقلاتهم نهارا وهم متنكرون ولما اصيب عضو المنطقة الرابعة سى جلول بجروح رافقته الى المستشفى وبقيت بجواره الى ان لفظ انفاسه الاخيرة واخذت الوثائق والعلم الوطنى وبقت محتفظة بها حتى الان .

الانتقال الى المنطقة الثالثة :

فى اواخر عام 1960 انتقلت الى المنطقة الثالثة حيث عينت ضابطا عسكريا عضوا بقيادة المنطقة الثالثة حيث خططت وشاركت فى عدة عمليات منها :

الهجوم على مركز للعدو : فى الايام الاولى من انتقالى الى المنطقة الثالثة عقدت اجتماعا لمسؤولى الاقسام لدراسة اهم ما تعيشه المنطقة من احداث والتفكير فيما يجب القيام به ومن ضمن ما قلته : هل عندكم اتصال بجنود جزائريين بثكنات العدو ، فأجاب احد المسؤولين بنعم فدرست معه الوضع وقررت الذهاب الى بيت الجندى للتمركز به فتوجهت رفقة عدد من الجنود فى الصباح الباكر وبقينا فى انتظار قدوم الجندى لبيته وكنت قد اعطيت مبلغا لامه وطالبتها بشراء اللحم والخضر والبسة لزوجتيه واولاده وطلبت بأن يلبسوها فور وصولها وذاك ما حدث ، ولما وصل الجندى بيته وجد اللحم والالبسة الجديدة فاحتار ولم يجبه احد وظن ان امه تريد ختان ابنها فأخذته الى حيث نوجد فدخل علينا على اثر ذلك وضعت الماط فى عنقه فارتعش فقلت له لا تخف نحن نموت من اجلك ، ولما ارتاح قليلا ، قلت له انا آت من المغرب ونريد الحقيقة لاننا نريد مهاجمة مراكز العدو ونفضل المراكز التى يقل فيها عدد الجزائريين فان كانت الثكنة التى انت فيها عدد الجزائريين اقل لا نهاجمها وان كان العكس نهاجمها فقال عدد الفرنسيين معنا قليل جدا فقلت صدقتك ولكنى اريد ان اتأكد بنفسى حدد لى موعدا لزيارة المركز لاتأكد واتفقت معه على كلمة السر وعند الموعد المحدد وكان الثامنة مساء اقتربنا من المركز فى انتظار الاشارة المتفق عليها والمتمثلة فى اشعال الضوء ثلاث مرات ثم توجيه الضوء لذاته ليعرف وكنت قد طلبت من المجاهدين تقييد كل جندى اقف معه وبهذه الطريقة دخلنا المركز وجردنا جنوده من الاسلحة وكان فى طابق علو ضابط برتبة ملازم اول صعدنا اليه فوجدناه نائما فقيدناه واخرجناه الى الفناء حيث يوجد المواطنون الذين اجبرهم جنود المركز على المبيت كل ليلة داخل المركز كى لا يتصلوا بالثوار ، وقلنا لهم انظروا حتى الضابط الفرنسى سلم نفسه وتوجهنا نحو خزانة الاسلحة والذخيرة فأخذنا ما بها وغادرنا المركز دون ان يصاب اى مجاهد بأذى اما المواطنون فقد فروا وعادوا لمنازلهم فى تلك الليلة • وعدنا نحن ومعنا جنود المركز احياء بما فيهم الضابط وغنمنا 25 سلاحا مختلفة وصناديق القنابل اليدوية

هامش : غداة الاستقلال واصلت نضالى ضمن صفوف الجيش الوطنى الشعبى ثم عملت بوزارة الشباب والرياضة والان صاحب معمل .

عبد القادر ماجن